مجلة الأمانة العلمية – مجلة علمية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 307 / 2025
ISSN:3106-1176 https://ssj.org.ly

لمحه تاريخيه عن سياسة الوندال واثرها على اقليم المدن الثلاث - اويا - لبتس ماجنا - صبرا (429-534م)

*** د. رجائي فرج إبراهيم المسماري، ** أ. علي حماد محمد**

(أعضاء هيأة التدريس بكلية التأريخ والحضارة - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية - البيضاء - ليبيا)

الملخص:

يتناول هذا البحث هجره قبائل الوندال الجرمانية من الشمال الاوروبي ونزوحهم نحو الغرب الاوروبي واستقرارهم في بلاد الغال حتى حانت لهم الفرصة الى الانتقال نحو الشمال الافريقي ومحاوله الاستقرار بالغرب الليبي. وبخاصة بالمدن الثلاث تريبوليس: (اويا Oea - ليبتس Sabrata - Liptis صبراتة) مع ذكر اسباب الانتقال ونوع العلاقة بينهم وبين سكان المنطقة ومحاوله، تسليط الضوء حول الآراء التي تحدثت عن انتقال القبائل الوندالية والغرض منه.

- هل كانت هجره ام غزو منظم ومخطط له؟
- ما مدى تأثيرهم في القبائل المعاصرة في المدن الثلاثة؟

الكلمات المفتاحية: الوندال، الجرمان، الرومان، تريبوليس، العصر الوسيط.

Apricots:

This research examines the migration of the Germanic Vandals tribes from Northern Europe, their movement into Western Europe, and their settlement in Gaul until the opportunity arose for them to move into North Africa, particularly attempting to settle in western Libya. The study focuses on the three cities of Tripoli's (Oea, Leptis Magna, and Sabrata), discussing the reasons for their migration, the nature of their relationship with the local inhabitants, and the differing perspectives on how the Vandal tribes arrived-whether it was a migration or an organized and planned invasion.

- Was it a migration or a coordinated and planned invasion?
- What was their impact on the contemporary tribes in the three cities?

Keywords: Vandals, Germanic tribes, Romans, Tripolis, Medieval period.

- **المقدمة:**

كانت تنقلات القبائل الجرمانية من الشمال الأوروبي إلى الجنوب والغرب الأوروبي هي نتيجة ضغط من قبل شعوب الآفار والسلاف والتي كانت في زحام وصراع في الشمال الأوربي حول الفوز بمصادر العيش، وهكذا كانت اول هجره ونزوح للقبائل الجرمانية نحو الجنوب والغرب الأوروبي وشرق أوروبا، حيث نزلت القبائل الجرمانية إلى مدينه روما واسقطتها بعد عده قرون من زحفهم المتواصل الذي استمر قرابة الخمسة قرون على اشكال مختلفة ومتنوعة من النزوح والهجرة فعلى سبيل المثال لا الحصر كان التعامل معهم من قبل الجيوش الرومانية كمعاهدين ومرتزقه لغرض دعم الجيش الروماني في بداية القرن الأول الميلادي والاستفادة منهم. في مواجهات روما العسكرية مع أعدائها. فكان نزول الجرمان في ثم أصبح في شكل موجات نتيجة الضغط الذي تعرضوا له من القبائل الأقوى (قبائل الآفار والسلاف) ونتيجة الصراع حول البحث عن مصادر العيش ومناطق الرعي وغيرها، وبخاصه أن قبائل الجرمان من خلال احتكاكهم وتواجدهم بالجيش الروماني. عن اهميه مدينه روما وما تزخر به من خيرات وثروات، برغم أن هذه القبائل لم تكن لها انظمة تجمعها غير النظام القبلي والحروب والوحشية، فلم تكن لهم قوانين او فكره بناء وطن وحضارة على النمط الجرماني، ولا تحكمها سوى الاعراف القبلية التي كانت سأئده عندهم آنذاك، والدليل على ذلك أخذت بما كان عند الرومان من قوانين وأنظمة.

وهذا الوضع ينطبق على فرع الوندال المتفرع من القبائل الجرمانية، الذين نزحوا في وقت متأخر قليلا عن المجموعات السابقة، حيث نزحوا إثر ضغط القبائل بالشمال الأوروبي حتى وصلوا الى بلاد الغال (فرنسا الحالية) حيث استقروا بها فلم يكن هدفهم الغزو او الاستعمار، ولكنهم استقروا واستطاعوا. بفضل مهاراتهم العسكرية وتمرسهم في القتال ان يؤسسوا مملكة في بلاد الغال، لم تدم طويلا، حيث طردوا منها على يد الفرنجة، وهم فرع اخر من فروع القبائل الجرمانية. وسنحت الفرصة لهم عندما كانوا يجوبون سواحل البحر المتوسط بقواربهم الصغيرة، جاءتهم الفرصة زمن الصراع الدائر بين الحاكم العسكري الروماني في الشمال الافريقي الذي يدعى بونيفاس والأميرة بلاسيديا والده الإمبراطور الصغير فالنتيان الثالث والتي كانت وصية عليه، حيث كان الصراع على أشُده فاستنجد الحاكم الروماني بونيفاس بزعيم القبائل الوندالية ليناصره على عدوته الأميرة بلاسيديا، وبذلك هاجرت القبائل الوندالية في دفعات، حسب رأي بعض المؤرخين لتلك الفترة الوسيطة من التاريخ، أستمر نزوحهم من بلاد الغال ما يقارب من شهران في قوارب تم استئجارها لهذا الغرض (كل قارب يحمل خمسة أشخاص فقط) يقوم بنقلهم ثم يعود ليحمل غيرهم، واستمرت عملية الهجرة على هذا المنوال حتى نزلوا بالشمال الافريقي، هروباً ضغط قبائل الفرنجة لعلها تجد مستقراً جديداً، ولم. يكن بداية بدافع الغزو المباشر، واقامه مملكة وحضارة في هذه المنطقة، رغم أت هذه القبائل قد قاومت وحاربت من واجهها من بعض القبائل في الشمال الأفريقي، حيث نزلوا عن طريق جبل طارق، كما واجهوا القوات البيزنطية، حتى نزلوا إلى المدن الغربية من الساحل الليبي، وقد كانت هذه التنقلات بمراحل تناولها في الاتي:

المبحث الاول: الانتقال والهجرة الاولى لقبائل الوندال من الشمال الى الغرب الأوروبي وظروف انتقالهم الى الشمال الافريقي واسبابه.

المبحث الثاني: علاقة قبائل الوندال بالمدن الثلاثة بالغرب الليبي (اويا - ليبتس - صبرا) ومدى التعايش والتوافق.

المبحث الثالث: اعتناق الوندال والقبائل الليبية للعقيدة المسيحية على المذهب الآريوسي وأثره على علاقتهم ومقاومتهم للاحتلال الروماني.

المبحث الرابع: نهاية حُكم الوندال من الشمال الافريقي وأثره على منطقة المدن الليبية وعلى شمال أفريقيا.

مجلة الأمانة العلمية – مجلة علمية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 307 / 2025
ISSN:3106-1176 https://ssj.org.ly

المبحث الأول

(الهجرة الأولى لقبائل الوندال من الشمال إلى الغرب الأوروبي وظروف انتقالهم الى الشمال الافريقي واسبابه)

من المعروف ان الوندال شعب جرماني من أصول نرويجية، ويدعي الوندال كغيرهم من الشعوب الجرمانية الأخرى، هاجروا من موطنهم الأصلي على بحر أزوف (Azouf) وهناك من المؤرخين من يرى أن موطنهم الأول كان في إقليم اسكندنافيا، وذلك قبل القرن الثاني قبل الميلاد، ثم استقروا بعدها في إقليم جنوب الأودر (Oder) ثم انتقلوا بعد ذلك إلى ساحل بحر البلطيق وأقاموا هناك إلى غاية منتصف القرن الثاني ميلادي، ومنها انتقلوا إلى إقليم هنغاريا ثم إلى بلاد الغال مع بداية القرن الرابع ميلادي، ثم إلى شبه الجزيرة الايبيريه سنة 409م، ومكثوا فيها إلى غاية سنة 429 م تاريخ انتقالهم إلى الشمال الأفريقي [1] ولا يفوتنا ان ننوه بأن الإمبراطورية البيزنطية عمدت على محاربة قبائل الوندال زمن الإمبراطور قسطانز حيث عهد إلى قائده جيرونتيوس Gerentius بتخليص اسبانيا منهم وممن معهم من القبائل الجرمانية الأخرى مثل عناصر الالان والسلاف طردهم، ولكنه لم يستطع ذلك مما اضطره إلى مهادنتهم.[2] وفق الشروط التالية:

1- السماح لهم بموجب هذه الاتفاقية البقاء بالأراضي التي استوطنوها نظراً للظروف التي تمر بها الإمبراطورية البيزنطية في ذلك الوقت.
2- تُعد هذه المهادنة والاتفاقية بمثابة السماح لهم بالبقاء في اسبانيا دون المساس بهم، ولكن الوندال لم يهنئوا بهذا نظراً لسيطرة زعيم الجرمان الأريك الذين زحفوا نحو مدينة روما وسيطروا عليها سنة 410م، وفي زمن زعيم القوط الغربيين ويلا Willa (415-420م) الذي تحرك بأمر من الإمبراطور البيزنطي هونوريوس للقضاء على الوندال في اسبانيا عام 416م، كان قد مر على دخولهم إلى اسبانيا حوالي سبع سنوات.[3]

وحيث ان الثابت ان الوندال السلنجيون استقروا بمنطقة بجنوب اسبانيا تعرف بيتيكيا Beatica بقيادة زعيمهم فردبال Ferdbal، كما استقر عنصر الالان وهم فرع من الجرمان بقيادة زعيم يدعى اداك Adak في المنطقة المسماة لوزيتانيا Lusitanina في غرب اسبانيا، أما الوندال الأسدنجيون ومعهم قبائل السويفي تحت قيادة جوندريك في شمال غرب اسبانيا التي تعرف بـ جاليسيا Galleacia في الوقت التي كانت فيه المقاطعات الشرقية خارج سيطرة قبائل الوندال.[4] ولابد من الإشارة بان الإمبراطورية البيزنطية استمالت بعض العناصر من قبائل الوندال الاسدنجيون في اسبانيا، وتعاملت معهم كمعاهدين لها، ورفضوا طلب التقرب التي طلبته قبائل الوندال السلنجيون والالان، وذلك لزرع الفتنة والفرقة بينهم، وبينت الإمبراطورية عدم رغبتها ببقائهم في اسبانيا.[5] وتأسيساً على ذلك استمرت الحرب بعد ذلك لمده عامين مع الالان والسلنجيون من قبل القوط الغربيين، رغم الخسائر الكبيرة في القتلى، ونهاية الامر فرت هذه العناصر الى الوندال الاسدانجيون، وبهذا أصبح الملك جوندريك ملكاً على الوندال بشقيهم والالان الى جانب السويفي حتى وفاته عام 428م ليحمل اللقب خلفائه من بعده.[6]

ظل الوندال يقاومون القوط الغربيين في اسبانيا حوالي أربعة عشر عاماً، واضطروا بعدها إلى عبور البحر، إلى شمال أفريقيا سنة 428م تحت زعامة قائدهم جزريك. عند هجرة الوندال الى الشمال الأفريقي كان تابعا للإمبراطورية الرومانية، حيث لم تصل اليه غزوات البرابر الا بعد فتره طويله، ولكن محاولات ملوكهم الاريك، ووالیا اظهرت امكانيه الوصول اليه، وكان الوندال هم الذين قاموا بالمحاولة الثالثة لهذا الغزو، وقد نجحوا في العبور الى الشمال الافريقي، وظل موطنا لهم وتحت قيادتهم أكثر من قرن من الزمان.[7]

حقيقة الأمر أن احداث كثيرة وافقت انتقال القبائل الوندالية من اسبانيا وبلاد الغال وعبورهم إلى شمال أفريقيا، ومنها أنه عندما توفي الإمبراطور الروماني هونوريوس سنة 423م تولت اخته بلاسيديا الوصاية على ابنها فالنتيان Valantini من زوجها قسطنطينوس وكان عمره في ذلك الوقت حوالي اربع اوست سنوات تقريباً وقد لقب بالإمبراطور فالنتيان الثالث.[8] وبناء على ذلك عَينت بلاسيديا بحُكم وصايتها على أبنها الإمبراطور الصغير فالنتيان الثالث، حاكماً على مقاطعة أفريقيا يدعى بونيفاس، وكانت المقاطعة الممتدة من حدود الضفة الغربية لنهر النيل أي الحدود المصرية حتى المحيط الأطلسي، وقد تولى الحاكم بونيفاس وظيفته وسط صراع بين منافسين له، حيث استطاعوا الوشاية والغدر به عند بلاسيديا فقامت بدعوته ولكنه رفض الذهاب إليها، فأرسلت له بجيش سنة 427م ولكنه هزمه، فأرسلت له بجيش أخر بقيادة قائد قوطي يدعى سيجبونت Sigisvuit الذي نجح في السيطرة على مدينة قرطاج وهيبو، لذلك بحث بونيفاس على حليف له ضد الجيوش الرومانية التي أرسلتها بلاسيديا، فلم يجد بداً من الإرسال لقبائل الوندال وقد كان يعلم بقوة بأسها وأنهم يمرون بضغط القبائل القوط الغربيين في اسبانيا.[9]

واستنادا لما سبق عقد بونيفاس مع القبائل الوندالية معاهدة من أجل عبورهم والوقوف معه لمقاومة الرومان الذين هزموه ويرغبون بعزله بقيادة الأميرة بلاسيديا وبناءً على ذلك، كانت المعاهد سنة 429م كالآتي:

1- أن يتولى الملك الوندالي جزريك وأخيه جونشاريس والحاكم بونيفاس الحكم بالشمال الأفريقي بواقع ثلث الأرض لكل منهما.[10]

2- أن يكون هذا الاتفاق اتحاد ضد أي خطر يداهم أحدهم من أي عدو، ويعتبر العدوان على أحدهم عدوان على الجميع.

3- قبل الملك جزريك بهذا الاتفاق الذي أعطاه الحق في ثلثي الأرض لأن أخيه جونشاريس لايزال صغيراً.

وبناء على ذلك كان هذا الوضع الذي يمر به الشمال الأفريقي من صراع بين الحاكم البيزنطي المتمثل في الوصية على أبنها الأميرة بلاسيديا وبين الحاكم بونيفاس، فرصة أُتيحت للوندال التخلص من الضغط والحروب التي كانوا يعانونها في اسبانيا.[11] وخلاصة القول أجاد الباحث العود محمد الصالح في رسم معالم الوضع الروماني في الشمال الأفريقي في ذلك الوقت بقوله: (كان المجتمع الروماني إبان القرنيين الرابع والخامس صورة معبرة للتحلل والانهيار، حيث سادت الفوضى الفكرية، واليأس السياسي، والفقر الاقتصادي، والظلم الاجتماعي، والتسلط البيروقراطي، والنظم المتحجرة).[12] ومن زاوية أخرى تذكر المصادر أن في سنة 428م، غادرت جموع الوندال إلى الشمال والساحل الأفريقي، كان عددهم حوالي ثمانون ألف وندالي، من بينهم رجال ونساء أطفال وشيوخ، وأنه عند نزولهم على الساحل الغربي لشمال أفريقيا، لم تتعرض جموعهم لأي هجوم أو رد فعل من قبائل المور، ولا من طرف الجيوش الرومانية، الأمر الذي يؤكد العلاقات الحسنة والتحالفات التي قام بها زعيمهم القائد جزريك مع الكونت بونيفاس الحاكم لروماني بمنطقة الشمال الأفريقي.

المبحث الثاني

علاقة قبائل الوندال بالمدن الثلاثة بالغرب الليبي (أويا Oea - ليبتس Liptis - Sabrata صبراتة) ومدى التعايش والتوافق

تجدر الإشارة انه في دراسة مستفيضة عن الوندال ،يظهر كلودبورجوا السمعة السيئة التي يتمتع بها هؤلاء الأقوام (أي الوندال) حتى أن التسمية في حد ذاتها ارتبطت بالتخريب والنهب، فاغلب المهتمين

بالشأن الوندالي ترسخت لديهم الصورة النمطية على أنهم شعوب متوحشة تتمتع وتستلذ بإلحاق الأذى بالغير أي أنها شعوب سادية[13] ويجمع اغلب الباحثين على أن موضوع الوندال تم تناوله بشيء من الحساسية والمبالغة الزائدة عن اللزوم، وأنهم في حقيقة الأمر لا يختلفون عن باقي الشعوب التي تعرضت للحروب والتهجير من أوطانها، وإنما ما ثبت عن الوندال عدم التسامح أمام كل أشكال المقاومة التي تعترض طريقهم، كما مارسوا عملية الانتقام والعقاب الجماعي من المدن التي قتل فيها رفاقهم، ولم يستثنون في ذلك أحدا سواء أكان شيخا طاعنا في السن أو طفلا رضيعا، ولا حتى أصحاب المقام من وجهاء تلك المدن، فكلهم في كفة واحدة أمام عدالة الوندال، وكانوا حسب رأي المؤرخ جيبون: (يتسمون بروح ثائرة مدمرة) لكنه بالمقابل يدحض أغلب ما جاء عن الوندال من روايات لا يقبلها العقل والمنطق، ومثال ذلك ما أتى عن عادتهم انتزاع كل أشجار الفواكه للأوطان التي مدوا أيديهم عليها وعزموا البقاء بها، وهذا يتنافى مع النية في الاستيطان والاستغلال، ثم يضيف جيبون ما جاء عن حروبهم أنهم يذبحون أسراهم أمام المدن المحاصرة كي ينشروا الوباء بين أعدائهم بتلويث الأجواء، لكن يتساءل جيبون أن إمكانية أن يبقى الوندال،[14] وتنطوي وجهة النظر في أن بعضهم حصر حياتهم في النهب والتخريب كما جاء في مؤلف "جيارداً"[15] ويرجع جوليان هذه الصورة القاتمة التي نقلتها دراسات المهتمين القدامى أو المحدثين عن الوندال، لكون من نقل تاريخهم هم أعدائهم أو من تعرضوا لبطشهم، وبالتالي لا يمكن أن نتوقع الموضوعية والإنصاف لهم[16] ويؤيده في هذا البحث فايز نجيب اسكندر على أن هذا التحامل المفرط فيه على الوندال، ممن عايشوا فترتهم وكتبوا عنهم القليل أو الكثير، أمثال فيكتور دوفيتا أو بوسيديوس أسقف قالمة وفراندوس أسقف قرطاج وكذلك بروكوبيوس، أو غيرهم هو من قبيل عدم وجود مؤرخ وندالي ينصفهم ويروي حقائقهم دون تحامل زائد عن اللزوم[17].

واستخلاصاً لما سبق تتكون لدى الباحثين نظرتين واحدة محلية والأخرى أجنبية وبالتالي يمكن أن تطفوا الوقائع التي تجانب الحقيقة. فمثلا فكتور دي فيتا يروي مرور الوندال إلى الشمال الإفريقي، وهو ينحصر إلى ما آلت إليه بلاد المغرب القديم بقوله:" قد وجدوا المحافظة تنعم في السلم والاستقرار، لكن جحافل الهمجية قد عاثت فسادا في هذه الأرض الطيبة، مدمرين، دافعين بسكانها نحو الهجرة القصرية، ناشرين للرعب بإضرام النار في كل مكان وقتل من اعترض سبيلهم، حتى الأشجار المثمرة لم تسلم من همجيتهم،[18] واختلفت وجهة نظر يان لوبييك حيث يضع هذه الشهادات لفيتا في قفص الاتهام وتحت المحك، ويتهمه بعدم الموضوعية في تناول حقيقة الوندال، ولا يمكن اخذ ما كتب على محمل الجد، لأنه بكل بساطة روماني بدرجة أولى، ثم بدرجة ثانية ذو عقيدة تختلف عن عقيدة الوندال حتى وان كان في آخر المقال يقر بأن الوندال هم من الهمج الذين لا يحكمهم قانون ولا ضمير متمشياً في ذلك مع رأي "كورتوا" ودي فيتا وأمثالهما، لكن لم يصل لوبييك إلى هذه القناعة إلا بعدما ساق ما كان عليه كل مقاتلين الأمم السابقة من عادات لما يحقق لهؤلاء النصر على اعدائهم، حتى الجيش الروماني هو الآخر لا يستثنى من ذلك، باقترافهم جرائم ضد أعدائهم، قتلا ونهبا وحرقا، ومنها حريق قرطاجة الذي أقدم عليه الرومان بعد انهزام القرطاجيون، وهذا ما يعني أن تلك الأمم كانت في كفة واحدة من الهمجية عندما يتعلق الأمر بالحروب والمعارك.[19] وناهيك عن ذلك كانت كتابات بروكوبيوس حول الحروب الوندالية، وفيكتور دي فيتا في كتابه عن تاريخ الاضطهاد الوندالي في إفريقيا، هي كلّها مصادر تعرض فيها أصحابها للاضطهاد الوندالي، أما الآثار المادية كالمباني فكانت منعدمة وكذا شأن النقوش ما عدا لواحات ألبير تيني وبعض القطع النقدية.[20] ونجد انه في سنة 429م، دخل الوندال شمال إفريقيا، بعد قيامهم بغزو كل من بلاد الغال واسبانيا. وبعد مغادرتهم لشبه جزيرة أيبيريا، وذلك كما ذكرنا سلفاً إثر اتفاق بينهم والحاكم الروماني بونيفاس، كما أننا لا نستبعد أن تكون ثروات هذه المنطقة قد استهوت قادة الوندال وعلى رأسهم الملك جزريك؛ فلم يصطدم الوندال بمقاومة تذكر من طرف[21] سكان شمال افريقيا الذين عانوا الكثير في ظل الحكم الروماني؛ فلقد ساد نوع من التعاون والتعايش بين[22] الشعبين وبعد استيلاء جزريك على قرطاجة سنة 439م، ثمّ بموجب معاهدة 442م، تمكن الوندال من بسط نفوذهم على كلّ المناطق التي كانت في يد الرومان ومدوا نفوذهم من قادس إلى معبد الفيلان وسيطروا بذلك على إفريقيا ما يقرب من قرن من الزمن.[23]

ويلاحظ انه رغم الخضوع الذي عرفته إفريقيا للوندال،[24] ظلّت المناطق تحتفظ بأنماط معيشتها؛ فلم تتغير فيها أساليب الإنتاج، واستمرت زراعة الأراضي تستغل في نفس الظّروف من طرف المزارعين، واستمرت الأرض تباع وتشترى في نفس الظّروف القانونية، التي كانت سارية المفعول في أواخر العهد الروماني.[25] وما يجب الإشارة إليه أن عمليات المصادرة الوندالية لم تمس كل الأراضي الافريقية، بل استمرت الضياع الكبرى في أغلبية المقاطعات. وأن عددا من الأفارقة قد ساهموا في التعاون مع الكيان الوندالي، ويظهر أن الوضعية العامة في إفريقيا قد تحسنت خلال الفترة الوندالية بمقارنته للعهد الروماني، حيث انخفاض الضرائب وتوقف المؤونة التي كانت ترسل إلى روما وكذا انخفاض أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية كالحبوب وتطورت التجارة بأنواعها. وتعتبر فترة التواجد الوندالي وخاصة من عام (484 - 533م) إلى عشية الغزو البيزنطي أكثر تطورا بمقارنتها بالفترة السابقة للوجود الروماني.[26]

- **المنطقة التي سكنها الوندال في الشمال افريقي:**

ولابد من التأكيد على ان الوندال سكنوا في شمال افريقيا المنطقة الممتدة من مدينه طرابلس شرقاً، وهي تضم مقاطعات المدن الثلاث الى مدينه سبته غربا، وقد أطلق العديد من المؤرخين على هذه المنطقة في العصور الوسطى اسم "ليبيا"، وكانت هذه المناطق تضم ما هو معروف الان جزء من ليبيا، وتونس، والجزائر، ومنطقه مراكش ولا يفوتنا ان ننوه انه عند عبور الوندال للشمال الافريقي كان تابعا للإمبراطورية الرومانية الغربية، ولكن محاولة ملوكهم "الاريك"، و"واليا" اكدت امكانيه الوصول اليه، وقد كان ذلك بعد عده محاولات سابقت الوندال على ذلك، وتعتبر محاوله الوندال هي المرة الثالثة التي نجحوا من خلالها النفود الى هذه المقاطعة الرومانية التي لم تصل اليها غزوات البرابرة من قبل، وظل موطن لهم لمده قرن من الزمان.[27]

- **اعمال الوندال عند الدخول الى افريقيا:**

وبطبيعة الحال عامل الوندال السكان بقصوة ونهبوا كل شيء جاء امامهم حتى انهم اجبروا السكان وعذوبهم للاعتراف وعذبوهم للاعتراف بالأماكن التي يخبئون فيها مقتنياتهم الثمينة.[28]

- **الهدنة ما بين الوندال وبونيفاس:**

ولابد من الإشارة انه نظراً لا هميه قرطاج الأفريقية الى روما، وبخاصه انها كانت تمدهم بالغذاء، ومنها القمح، فقد حاولت السيطرة على الشمال افريقيا، وبخاصه قرطاج ولا يمكن ذلك الا من خلال اعاده ولاء بونيفاس لها، وعهدت الى القائد "داريوس" Darius، وهو من كبار رجال البلاط الامبراطوري، فقد عهدت اليه بعقد الصلح مع القائد المنشق عنهم بونيفاس وكذلك مع الوندال، وبالفعل استطاع ارجاع ولاء القائد بونيفاس الى حاضنه الإمبراطورية، وكذلك عقد معاهده السلام مع الوندال لفترة محدودة.[29] ومن البديهي ان ذلك السلام لم يكن سوى هدنه مؤقته بين الطرفين، فقد كانت الإمبراطورية بحاجه لبعض الوقت لتنظيم قواتها، وكذلك الوندال، وبخاصه ان جونثاريس شقيق جزريك قد مات شقيق وتخلى بونيفاس عن اتفاقهم مع الوندال شقيق وانضمام قواته لقوات الإمبراطورية (ويعتقد انه ندم على التعاون مع الوندال) وبطبيعة الحال عادت المعارك من جديد بعدما تخلى بونيفاس عن اتفاق مع الوندال شقيق في معركة بالقرب من مدينه هيبو ريجييوس hippo Reguis شقيق الواقعة في اقليم نوميديا والتي كانت قد سيطر عليها الوندال من قبل في فتره الهدنة مع لقاء الروماني "داريوس"[30] ولابد من التأكيد على ان من أكثر المتحمسين لقتال الوندال القائد بونيفاس والذي هُزم في هذه المعركة مما اضطره للانسحاب بقواته الى داخل مدينه هيبو يجيوس مما اضطر الملك الوندالي جزريك لحصارها لمدة عام تقريباً من مايو 430 الى يوليو 431م.[31]

لاسيما انه خلال ذلك الحصار أُرسلت امدادات كل من الإمبراطورية الرومانية الغربية والشرقية وقد توحدت هذه القوات تحت قياده "اسبار" Aspar الشقيق الالاني الاصل، وكانت معركة حامية الوطيس بين الإمبراطورية الرومانية بشقيها وبين الوندال وتقهقرت وهزمت القوات الإمبراطورية بشقيها، وسقطت المدينة في يد المحاربين الوندال وظلتا مدينتي قرطاج وسرت CIRTA تقاوم الوندال.[32] وفضلاً على ذلك انه خلال انشغال الرومان على السلطة بين بونيفاس واتيوس في روما عمل جزريك على توزيع نفوذه في نوميديا، رغم ذلك ظل جزريك مستعداً لعقد اي صلح مع الإمبراطورية الرومانية خوفا من ارسالهم القوات لاستعاده الشمال الافريقي، كما ان القائد اتيوس يرى ايضاً انه لا يملك القوات الكافية لطرد الوندال من الشمال افريقي وان عليه مهادنتهم والحصول منهم على اتفاق لمقاسمة الشمال الافريقي بينهم، وان هذا أفضل من ان يفقد كافة الولايات في شمال افريقيا، وبالفعل تمت المهادنة.[33]

- **معاهدة الصلح:**

واستخلاصاً لما سبق فقد تم عقد اتفاق بين الإمبراطورية الرومانية والوندال عام 435م وكان على الإمبراطورية تريجتيوس Trygetuis، وهو مبعوث الامبراطور فالنتيان بعد ازاله الوصاية عنه، واتفقا على

1- بقاء الوندال بالأراضي التي استولوا عليها، وهي موريتانيا، وجزء من نوميديا.

2- وبذلك قد قبل الوندال دفع الجزية سنوياً الى الامبراطور الروماني.

3- كما اتفقوا على ان يرسل جزريك ابنه هونريك Honoric رهينه مقابل هذا الاتفاق، وقد عاد هونوريك الى ابيه بعد فتره من الزمن بعدما توطدت الصداقة بين الامبراطور فالنتيان والملك جزريك، وكان هدف جزريك هو كسب الوقت، ومن هنا تبدأ مرحلة الاستقرار في الشمال الافريقي.[34]

- **مرحله الاستقرار في شمال افريقيا:**

وعليه فقد استغل الملك الوندالي جزرييك الهدنة بينه وبين الإمبراطورية عام 435م لبناء قدراته العسكرية، وبخاصه بناء اسطول قوي قادر على حمايته والسيطرة على البحر المتوسط في الجهة المقابلة لمستعمراته ليتسنى له السيطرة على باقي الشمال الافريقي ففي عام 439م هاجم قرطاج عاصمه ولاية افرقيه وسيطر عليها وكان لذلك صداً واسعاً جداً في جميع انحاء الإمبراطورية، وبخاصه ايطاليا العاصمة، وبهذا بدأت الإمبراطورية تدرك بان خطر الوندال بدء يعود من جديد.[35] وبناء على ذلك اتخذت الإمبراطورية استعداداتها لهذا الامر واستعدت قواتها وقوادها للعمل على حمايه شواطئها، وتولى هذه القيادة القائد سيجنسنولت، كما تم استدعاء القائد اتيوس وجيشه من بلاد الغال، كما ارسل الامبراطور الشرقي ثيودوسيوس الثاني 408 458 م قواته بقياده اسيار نظرا الوندال على الغرب الاوروبي والشرق ايضاً، الى جانب قبائل الهون على الإمبراطورية الشرقية في ذلك الوقت.[36] رداً على استعدادات الإمبراطورية بشقيها الغربي والشرقي ضد الملك الوندال حاول الملك جزريك ان يؤكد لهم مدى قوته البحرية فعمل على السيطرة على بعض الجزر المحيطة به والتي تتبع الإمبراطورية فهاجم جزيرة صقلية وحاصر جزيرة Panormus شمال جزيرة صقلية، ولكنه تركها بعدما قاومته، واتجه الى مدينه الليليبوم Lilybeaum في اقصى غرب جزيره صقليه واستولى عليها، بعد ان كبد قوات الإمبراطورية خسائر فادحه ثم عاد الى قرطاج.[37] كان هجوم الوندال على الجزر التابعة للإمبراطورية على البحر المتوسط الى انزعاج الامبراطور مما اضطره الى ارسال قواته الى الشمال الافريقي، وعند خروج الاسطول البيزنطي عام 441م كانت محطته الاولى في صقلية، ولكن اضطر جزريك مفاوضة الإمبراطورية محاولاً اطاله مده المفاوضات لكسب الوقت وفي اثناء ذلك هددت تحركات الجرمان الهون اوروبا بتحريض من جزريك بقياده اتيلا Attia (433-453م)

ومن زاويه أخرى ا اضطر الامبراطور الى مهادنه الهون وزياده قيمه الجزء التي كان يدفعها لهم تحركات الجيرمان الهون اوروبا بتحريض بقياده اتيلا مما اضطر الامبراطور الى مهادنه الهون وزياده قيمه الجزء التي كان يدفعها لهم وتخلي الإمبراطورية عن بعض الاراضي عند نهر الدانوب. [38]

- **معاهدة عام 442م:**

بعد انسحاب الاسطول البيزنطي نتيجة هجمات قبائل الهون عليهم عُقده هُدنه ما بين الإمبراطورية الرومانية الغربية والوندال وعُرفت بمعاهدة عام 442م وبموجب هذه المعاهدة أُعيد تقسيم الشمال الافريقي من جديد على أساس النفوذ الجديد لقوة الوندال.

اولا: احتفاظ الإمبراطورية بمقاطعة تريبولينات tripolitara " طرابلس" ومقاطعه موريتانيا وسنستيفيس Sitifinists، ومقاطعه موريتانيا سيزر Caesariensis وجزء من نوميديا.[39]

ثانيا: يظل الوندال ساده على بقيه مقاطعه من نوميديا ومقاطعه بيزاسنا، Byzacena مقاطعة، بروكسولار Proconsular، وزيوجيتانا zeugitana، حيث توجد العاصمة قرطاج، اما مقاطعه موريتانيا تنجيسيتانا tingitana، فلم تذكر في المعاهدة نظراً لتبعيتها لا برشيه اسبانيا وليست تابعه لأفريقيا، وهذا يعني ان الوندال لم يسيطروا عليها.[40]

- **الزواج السياسي:**

وعليه فقد حاول جزريك من توطيد مملكته في الشمال الافريقي، وبخاصه بعدما جاء جاءت الفرصة للملك الوندالي لتوطيد مركزه عندما أرسل قائده اتيوس الى جزريك بعد موافقه الامبراطور من زواج ابنه هورنيك من الابنة الكبرى للإمبراطور يودوكيبا eudocia، وكان قد راي القائد اتيوس بان يقيم علاقات طيبه مع الوندال لمنع الملك من مهاجمه صقليها وسردينيا وإيطاليا نفسها، ومن هذا المنطلق وجد القائد ان هذا الزواج السياسي سيكون نواه العلاقات الحسنة بين الإمبراطورية والوندال.[41] والجدير بالذكر بانه هناك مشكله وهي ان هونريك كان متزوجاً من ابنته ثيودريك احد زعماء القوط الشرقيين، وهناك نجد جزريك يقيم المصالح ايهما افضل مع الامبراطور الروماني ام مع القوط الشرقيين، فاستقر الامر على التخلص من الزوجة السابقة لابنه بان اتهموها بالخيانة وصموا اذانها وجزعوا انفها، وارسلت الى ابيها بهذه الحالة، وفي نفس الوقت يرى الامبراطور ان خصومه القوط الشرقيين مع الوندال ستكون في مصلحه الإمبراطورية الرومانية، وكان ذلك كافياً لقيام العداء بين القوط الشرقيين والوندال، ولجأ ثيودريك الى حليف اخر وهو ريكار recahiar ملك السويفي زوج ابنته في عام 449م .[42] ويلاحظ ان المقاطعات الأفريقية السبع الوفيرة المحصول الممتدة من طرابلس الى طنجة لم يسيطر عليها الوندال الا بعد عام 428م، وبعد الهدوء ما بين الإمبراطورية والوندال اتخذوا قرطاجة عاصمه لهم.[43] وبطبيعة الحال فقد أصبحوا ساده بما استولوا عليه من مناطق، عملوا على وضع السكان البلاد الاصليين في درجة الاقنان، واتخذوا موقفاً عدائيا من المسيحيين الذين يدينون المسيحية على مذهب يخالف مذهبهم الآريوسي، وعملوا على اضطهادهم، وطرد رجال الدين الذين قدر عددهم حوالي ثلاثمائة من الأساقفة والالاف بمن هم اقل رتبه من الأساقفة، واستولوا على كنائسهم وسلموها الى رجال الدين الآريوسيين.[44] حيث أعتبر الوندال تاريخ 19 اكتوبر 439م سقوط قرطاج في ايديهم واستقلالهم عن الإمبراطورية الرومانية عيداً للاستقلال وبدأيه لتاريخهم لمملكة مستقله عن الإمبراطورية.[45] وقد امتلك الوندال في شمال افريقيا مواقع من الإمبراطورية الرومانية لم تكن تمتلكها اي من العناصر الجرمانية الاخرى قبلهم، واستطاعوا استغلال البحر المتوسط لصالحهم، وهذا لم يسبقهم اليه اي دوله جرمانيه اخرى، وبهذا العمل شجعت الممالك الوندالية في افريقيا اهم امم الساكسون وشعوب الشمال الاوروبي على استخدام السفن والبحث عن اماكن جديدة في الجزر البريطانية.[46] فقد كان الاسطول الوندالي

في عهد ملكهم جزريك لم يتوقف عن بعض العمليات لما له من القوه الحربية، وذلك حتى موت الامبراطور فالنتيان عام 455م، وفي العام التالي لموته 456م استطاع الملك الوندالي السيطرة على مقاطعات موريتانيا دون مقاومه بعد ما اتفق مع سكان البلاد الاصليين الذين يسمونهم "البربر" واستطاع ضم جزيره سردينيا Sardinia، وكورسيكا Corsica، وجزرالبليارد baleard، وصقليه، وايطاليا نفسها، كما قام بنهب هذه المناطق واسر اهلها، وكان لخروج الاسطول الوندالي الى البحر امرا معتاداً ولو بدون هدف او سبباً لخروجه.[47]

وخلاصة القول كان لاستقرار الوندال في الشمال الافريقي فرصه للملك جزريك على دحر خصومه من النبلاء والوندالبين أنفسهم، وكذلك عمل على التخلص من نفوذ الطبقة الأرستقراطية الرومانية، واستولى على ممتلكاتهم وطردهم خارج مملكته، ومن بقي منهم عامله معامله العبيد، ولذلك نجد ان معظم اعضاء السناتوsento، قد اضطر لترك الشمال الافريقي، وكان يعتبر جزريك ما يقوم به اعمال لمصلحه المملكة سواء داخل العاصمة قرطاجة او حولها ليكون رادعاً لباقي افراد مملكته.[48] ولابد من الإشارة الى ان سياسة جزريك اختلفت عن سياسة الدول الجرمانية الاخرى التي كانت تستمد شرعيتها من الشعب قد استبد بالسلطة لنفسه، وغير نظام الوراثة لابنه الاكبر من بعده، واعتقد انه بابتعاد عن نفوذ الرومان بقدر الامكان حمايه لدولته ولمذهبه الآريوسي لذلك فرض المذهب الآريوسي على الشعب كله واضطهاد كل من يخالف ذلك المذهب، واتضح ذلك بعد سقوط قرطاجة في يده.[49]

المبحث الثالث

اعتناق الوندال والقبائل الليبية للعقيدة المسيحية على المذهب الآريوسي وأثره على علاقتهم ومقاومتهم للاحتلال البيزنطي

- **موقف الوندال من المذاهب التي تخالف مذهبهم (رجال الدين):**

والجدير بالذكر انه من خلال مراسلات القساوسة اصحاب المذهب المسيح الأثناسيوس الى القديس أوغسطين يسألونه هل من الممكن السماح لسكان الشمال افريقي بالهرب من خطر الوندال وامكانيه استثناء رجال الدين، فعليهم ان يبقوا في كنائسهم.[50]

وعليه فقد لعب رجال الدين الأثناسيوس "الكاثوليك" دوراً مهماً في هذه المرحلة لحث العالم المسيحي على انقاذهم من الوندال، حيث راسل رئيس اساقفه قرطاج "كابريولوس" Caprealus المجمع الديني الذي عقد في مدينه افيوس 430م، وقد حمل هذا الخطاب الشماس "بسولا" Bessula، ولم يستطع رئيس الأساقفة في قرطاج الحضور او ارسال من ينوب عنه بسبب الغزو الوندالي، وقد نوقش ذلك في الجلسة الاولى للمؤتمر.[51] ولذلك نجد انه بعد ما استقر الامر للملك جزريك والسيطرة على قرطاج وجعلها عاصمه لدولته عمل على ترسيخ المذهب الآريوسي للديانة المسيحية، اذ فرض على كل فرد، واضطهاده كل من يخالف ذلك، وبدا ذلك واضحا عندما القى القبض على الاسقف الدوناتي "كودوفولتديوس" Quodvultedeus، واخرين معه، وعمل على نفيهم الى ايطاليا، لكن على متن سفينة متهالكة املا منه ان تغرق بهم في البحر ويتخلص منهم، ولكنهم وصلوا الى ايطاليا سالمين.[52] كما امر كل المتقاطعات التابعة له بطرد رجال الدين الدوناتيتين والكاثوليك الذين يخالفون مذهبه الآريوسي ومصادره املاكهم، ولم يسمح لأي اسقف جديد ان يتولى الكنيسة القرطاجية بعد وفاه اسقفها، وظلت كذلك الى عام 454م وان كان قد تم منح الكنائس الكاثوليكية في ذلك العام، وقد تم تعيين "ديوجراتياس" Deogratius، اول اسقف كاثوليكي لهذا المنصب بعد الغزو الوندالي الى عام 454م وعندما مات عام 457م عاد الملك الوندالي ليعادي المسيحيين الذين هم على المذهب الكاثوليكي، ورفض تعيين اسقف اخر مكانه، وعزل الباقين من مناصبهم

واجبرهم على تسليم ما لديهم من مجلدات وادعيه مقدسه، ورغم ذلك كله الا ان الاضطهاد لم يكن ليشمل كافه انحاء المملكة الوندالية، وكذلك الأديرة لم تعامل بهذه المعاملة.[53]

وعليه فقد ظل الوضع هادئاً بين السكان الاصليين والوندال طيلة فتره الملك الوندالي جزريك، ولكن في عهد خليفته وابنه هونوريك ثار سكان بكل قوة، وعاملهم هونريك بكل قسوة مما اضطرهم الى اللجوء الى الجبال، وأعلنوا الثورة ضد الوندال، ولم يستطع الوندال الوصول إليهم في اعالي، الجبال كما عمل المسيحيون على غير مذهب معامله سيئة جدا، واجبرهم على اعتناق مذهبهم الآريوسي، ورفض الكثير منهم ذلك فاعدمهم واحرق البعض وقطع السنة بعضهم، وهرب منه البعض الى القسطنطينية عاصمه بيزنطة وظل اضطهاده للمسيحيين الكاثوليك حتى وفاته عام 484م، حتى في عهد سلفه جنزو Ganzo، لم يختلف الحال مع السكان الاصليين، وقامت العديد من الحروب بينهم.[54] ولا مناص من القول انه في عهد الملك تراسامونو Trassmund (496-523م) الذي تولى العرش بعد اخيه جوندامونو حسب نظام الحكم الوندالي، فقد اختلف هذا الملك عن سابقيه، فقد كان واسع الفكر حكيماً وعمل على دعم المذهب الوندالي في ليبيا وكامل الشمال الافريقي بطريقته التي كانت تختلف عن سابقيه، وذلك بمنح الالقاب الشرفية والمناصب والاموال لمن يتحول الى المذهب الآريوسي، والعطاء يكون كلٌ حسب وضعه الاجتماعي، واتخذ طريقه اخرى لمن يرتكبون الجرائم من غير الآريوسيين بان يعفوا عنهم في حالة تحولهم الى المذهب الآريوسي.[55] وتجدر الإشارة ان تراسامونو عام 500م تزوج من "امالا فريدا" Amalafrida اخت ثيودريك "Theoderic" ملك القوط الشرقيين 526م وقد ادى هذا الزواج السياسي الى دعم الملك الوندالي في الغرب الاوروبي، حيث كان ملك القوط الشرقيين متزوجاً من اخت الملك الفرنجي كلوفس "Clovis" (481-511م).[56]

- **محاوله استرداد شمال افريقيا من الوندال في عهد الامبراطور ما جوريان (457-461م):**

والجدير بالذكر انه لم يكن الخطر على الشمال افريقي من الوندال فقط اصحاب المذهب الآريوسي بل من اصحاب المذهب الدوناتي* ايضاً انتقاماً مما عاشوه من اضطهاد ديني من الإمبراطورية الرومانية.[57] وعلاوة على ذلك كان لعبور الوندال الى الشمال افريقي عاملاً مشجعاً للقبائل الجرمانية الاخرى في اوروبا لمهاجمه املاك الإمبراطورية في اماكن اخرى.[58] ويلاحظ ان الامبراطور ما جوريان 457م -461م انتبه لذلك الخطر الوندالي، فعمل على استعاده الشمال الافريقي منهم، فعمل على مهاجمه الوندال هناك، واستعد لذلك ببناء وتطوير اسطوله البحري ليكون قوي وقادر على القيام بمهامه حيث كان يتكون من حوالي ثلاثمائة سفينه حربيه كبيره، بالإضافة الى بعض سفن النقل الاخرى الصغيرة، وقد تجمع هذا الاسطول في ميناء قرطاجة الإسبانية لمحاولة خداع الوندال، وفي اثناء ذلك تنكر الامبراطور ما جوريان، وصبغ شعره الى اللون الاسود باعتباره مبعوثا من الامبراطور للملك جزريك وسافر الى الشمال الافريقي ليرى بنفسه الحاكم الوندالي، والتعرف بنفسه على مدى العلاقة ما بين الوندال والسكان الاصليين هناك ، ويذكر بروكوبيوس انه زار مع الملك الوندالي مخزناً للسلاح هناك.[59] وعند عوده الامبراطور واصل استعداده لمحاربه الوندال الا انه قد فضح امر هذه الحملة من بعض اعداء، فبدا الملك الوندالي في مراسله الامبراطور طالبا الصلح بإلحاح شديد، ولكن ما جوريان رفض ذلك مستمسكاً بمبدأ روما القديم بان روما تظل في خطر طالما بقيت قرطاج خارج حكمها.[60] وعلاوة على ذلك استطاع الملك جزريك ان يعرف مكان الاسطول الروماني عن طريق بعض الخونة والحاقدين عام 460م، فأسرع الملك الوندالي اغراق بعض سفن الاسطول وحرقها في ميناء قرطاجة، واستولى على بعضها، وهاجم بعض القوات الإمبراطورية، وهكذا ضاع استعداد الامبراطور جوريان ولمده ثلاث سنوات، واطمئن الوندال بعدم استعداد الإمبراطورية لمحاربتهم في الوقت القريب، ونظر لأدراك الامبراطور عدم قدرته الحالية على هزيمه الوندال وافق على الصلح.[61]

- **معاهده الصلح بين الملك الوندالي جزريك والامبراطور ما جوريان 460م:**

حيث وافق الامبراطور ما جوريان على الصلح مع الملك الوندالي جزريك بشروط بعد ان استطاع تحطيم الاسطول الروماني في ميناء قرطا جنة الاسباني، وقد إثر ذلك الفشل على الامبراطور واستطاع سيد الجند "ريكومير" Ricimer، من القبض على الامبراطور واجباره على التنازل عن العرش، ثم اعدامه في اغسطس عام 461م، وقيل انه مات متأثراً بالمرض.[62]

وبعد وفاه الامبراطور ما جوريان اتضح صعوبة اختيار امبراطور اخر مكانه على وجه السرعة بالرغم من محاوله الامبراطور البيزنطي ليو الأول (457 -474م) لتعيين "ايجيديوس" Aegidius، القائد العسكري في بلاد الغال، ولكن لانشغاله في حروب لم يستطع الوصول الى روما.[63] ولابد من الإشارة انه في هذه الاثناء اغار الوندال على صقلية، فبادر الامبراطور البيزنطي ليو الاول بأرسال سفاره للملك الوندالي، فساوم الملك جزريك ببعض الاملاك التي ادعى انها تخص الأميرة "يودوكيا" زوجه ابنه هونريك.[64] ومن البديهي ان يظل العرش شاغلا بعد وفاه سيفيروس عام 465م لمده عام وثمانية اشهر، وقد هاجم الملك الوندالي منطقه البلونيز وبعض الجزر فيها وعلى مقاطعات موريتانيا، وجزيرتي سردينيا، وكورسيكا، وجزر البليار، وضمهم الى املاكه.[65]

المبحث الرابع

نهاية حكم الوندال من الشمال الأفريقي وأثره على منطقة المدن الليبية وعلى شمال افريقيا

- **أ- مرحلة الاستعداد لمحاربه وانهاء حكم الوندال:**

في اطار الاستعداد لحرب الوندال عمل الامبراطور "البيزنطي" على ان يكون الامبراطور الروماني في الغرب هو زوج ابنه الامبراطور البيزنطي السابق ما رقيان" 450-457 م " وهو من رجال مجلس السيناتور ويدعى انتيميسوس anthemius، وكان واسع الثراء وتولى العرش عام 467- 472 م، ولإرضاء القائد ريكيمير وضمان ولائه له، رشحه للزواج من ابنه الامبراطور انتسميسيوس.[66] ويلاحظ ان هذه الاجراءات كانت للاستعداد لقتال الوندال، وقد جمع لهذا الغرب الاوروبي حوالي مائة ألف مقاتل، وجمع اسطول بحري ضخم لنقل القوات، ويقدر هذا الاصول بحوالي ألف سفينة بعضها من شرق المتوسط "مصر، وسوريا" وتولى القيادة لهذه الحملة بلزاريوس Basilcus، بتأثير اخته "براين" Brain، زوجه الامبراطور ليو الاول.[67] قُسمت الحملة حسب الخطة الى ثلاث اقسام تهاجم من المالك الوندالية في ثلاث اماكن ، تكون الاولى بقياده بازيلييسكوس، وعليه ان يتجه الى قرطاج بأسطوله ويهاجمها، والثانية بقياده "هرقل" Heraclius، وعليه الابحار الى طرابلس والاستيلاء عليها، ثم يتجه الى قرطاج لمساندة الجيش الرئيسي هناك، والثالث بقياده مرسيسلييينوس، وقد توجه الى جزيرة سردينيا والاستيلاء عليها ليحرم قرطاج من مسانده هذه الجزيرة لها، وقد نجحوا القادة في المرحلة الثانية، والثالثة، ولكن القائد العام وصل بقواته الى قرطاج ورسي في الميناء، ولم يبادر بقتالهم في معبد هرمز، وهو مكان قريب من المدينة، وهو جانباً من ميناء قرطاج.[68]

ولابد من الإشارة ان المؤرخ بروكوبيوس قد القى باللوم على القائد "بازيلسكوس" ووصفه بالخيانة والجبن، وانه كان بإمكانه الاستيلاء على قرطاج بأسطوله الضخم، وبخاصة بعد سقوط طرابلس، وسردينيا، وتردد القائد كان من اهم اسباب فشل الحملة، وعاد هرقل الى طرابلس، والقائد بازيلسكوس عاد الى مدينه هر قليه ليقضي بها بقية عمره.[69]

ب- نتائج فشل الحملة ضد الوندال في الشمال الافريقي عهد - ليو الاول:

1- رفعت من شان الملك الوندالي جزريك والدولة الوندالية.
2- شجعت العناصر الجرمانية الاخرى في اوروبا من التطاول على الإمبراطورية الرومانية في الغرب، وترتب على ذلك سقوطها بعد عده سنوات عام 476م.
3- تعرضت الإمبراطورية البيزنطية لعجز في احتياطي الخزانة - والتي ظلت تعاني منها لمده ثلاثين سنه، نتيجة الخسائر والاموال الطائلة التي صرفت على هذه الحملة.[70]

- معاهدة عام 476م:

بناء على مجهودات السفير البيزنطي ساويرس "Severus" قدر لهذه المعاهدة البقاء حتى عصر جستنيان، والتي لم يكن امام الامبراطور زينون 474-491م سوى اللجوء الى الحل الدبلوماسي، وشراء السلام من الملك الوندالي جزريك، والاعتراف بحقه البقاء في دولته، وكل ما تحصل عليه في الشمال الافريقي مع التعهد للإمبراطور بعد القيام باي اعمال عدائيه ضده، ودفع الامبراطور زينون فدية للأسرى البيزنطيين الذين كانوا عند الملك الوندالي جيزريك، ولم تقم اي حروب بين الوندال والإمبراطورية منذ عام 468م، ويبدو ان السبب في ذلك هو تحسن العلاقات بينهما، وبخاصه بعد توقيع معاهده بين الامبراطور زينون والوندال عام 476م.[71]

- احتدام الصراع في عهد جستنيان:

بعد الهُدنه التي وقعها الامبراطور جستنيان مع الفرس عام 532م حتى يتفرغ للحرب ضد الوندال، وكان لتصرف جليمر فرصه مناسبة لتدخل البيزنطيين لإعادة الشمال الافريقي، والذي كان يحارب في الشرق ضد الفرس، وعارضه الكثير من رجال بلاط الامبراطور، الا انه عقد العزم على ارسال الحملة، ومن اهم من شجع الامبراطور على ارسال الحملة هي الاحداث التي وقعت في طرابلس، وفي جزيره سردينيا وكلاهما تابع لمملكة الوندال.[72]

وتماشياً مع ما تم ذكره ساعدت الامبراطور جستنيان ثورة سكان تلك المناطق في اقليم المدن الثلاث بقيادة بودنتيوس pudentius أحد المواطنين في المدينة، وأعلنوا العصيان على الوندال، كما أرسل بودنتيوس الى الامبراطور جستنيان يطلب منه المساعدة وارسال القوات، وابلغه بانه سوف يقف الى جانبه للسيطرة على هذه المناطق، ويلاحظ ان الملك جليمر لم يتخذ اجراءات ايجابيه تجاه الثورة في طرابلس، كما ان حاكم سردينيا "جوندس" Godas تمرد على الوندال، واعلن حكم الجزيرة بنفسه، وارسل ايضاً للإمبراطور البيزنطي يطلب مساعدته ضد الوندال.[73]

ولا مناص من القول ان ما حدث في طرابلس، وسردينيا، وقرطاج من ثورات ضد الوندال لم يكن وليد الصدفة، ويعتقد بعض المؤرخين بان هذا من تدبير الامبراطور البيزنطي ضد الوندال او لتشجيعه لهم بطريقه او بأخرى، ويعتقد بان الثورة في طرابلس قد احسن الإمبراطور البيزنطي استغلالها، واستطاع تحريض العناصر الاخرى ضدها، وفي هذا الاطار بادر الامبراطور جستنيان بأرسال القوات، وعلى راسها تاتيموث Tattmuth الى طرابلس وبالفعل انضمت هذه القوات الى جانب الثوار بقياده "يودنتيموس" وسيطر على الموقف واعلنوا خضوعهم الى الإمبراطورية البيزنطية، ولكن جليمر عمل على السيطرة على الاحداث في سردينيا اولا، ثم التفرغ للثورة في طرابلس، واستطاع جستنيان، ان يرسل حاكم سردينيا وارسل اليه اسطوله.[74] وعلى المستوى الاجرائي كان الامبراطور قد اعد جيشا من ستة عشر الف جندي منهم حوالي عشرة الاف من المشاة وخمسة الاف من الفرسان وحوالي ستمائة من فرسان الهون واربعمائة من الهيرولى هذه القوات كانت معاهده في خدمه الجيش الامبراطوري، ويعتقد ان اجمالي الجيش حوالي ثمانية

عشر الف، وتولى القيادة العامة للجيش القائد بليزاريوس البطريق "Patricinn" ومعه "ارخلاوس" Archelaus والقائد مارتين "Martin"، كما اعدت الامبراطور خمسمائة سفينه لنقل القوات، وتولى القيادة البحرية البيزنطية "كالونميوس" السكندري ومعه ثلاثة الاف بحاراً من مصر واليونان وقلقيلية يرافقهم اثنين وتسعون سفينه حربيه، وقد وصف ذلك المؤرخ بروكوبيوس بانها سفن ذات صف واحد ولها سقف لحمايه المجدفين من سهام العدو، وانضم بعض الدراميين، وحملت هذه الدراميين الفين من القسطنطينية، وحمولة كل درمونة حوالي ثلاثمائة شخص، وهذا يعني ان عدد قطع الاسطول البحري وصل الى حوالي مائة قطعة بحريه تقريباً، وتحمل حوالي ستة الاف حصان مدرب على ظهر سفن هذا الاسطول.[75] وفضلاً على ذلك ان غياب الاسطول الوندالي في سردينيا سهل وصول الاسطول البيزنطي الى شواطئ افريقيا كما، ان هناك الكثير من العوامل التي هياة للوصول الامن للبيزنطيين، وهي بعد ثوره طرابلس وسردينيا، كان على الملك جليمر الوندالي مواجهه الاخطار الداخلية والخارجية المتمثلة في الجيش البيزنطي وضعف القوه العسكرية الوندالية امامه، اذ اصبح قوام الجيش الوندالي حوالي ثلاثين الف فارس يحاربون بالسيوف مثل الشعوب الجرمانية، ولا يجيدون استعمال السهام والرماح، ومن هذا العدد منهم خمسة الاف ذهبوا للقتال في سردينيا، كما ان الشعب انفسهم ما بين مؤيد للتدخل البيزنطي، واخر موالي ومناصر للملك الوندالي المخلوع، ومن ثم ان القبائل المحلية التي لم يكن يامن جانبها الوندال، وبخاصه بعد هذه الثورة ضدهم، لذلك اصبح الموقف يميل لصالح البيزنطيين.[76] وعليه فقد اتجه الجيش البيزنطي بقياده بليزاريوس بحذر شديد الى العاصمة الوندالية قرطاجة، وعند وصولهم مساءً فتح اهلها ابوابها لدخول الجيش البيزنطي، ولكن القائد بليزاريوس تمهل حتى الصباح للدخول، وفي الصباح دخل الجيش الى العاصمة بأوامر من قائدها بان يعاملوا اهلها معامله حسنه، وبخاصه وانهم لم يكن بها قوات وندالية لملاقاة البيزنطيين، ليجلس بلزاريوس على عرش الملك الوندالي جليمر في قصره ومكانه، ليفرج عن جميع السجناء بالقصر المعارضين للملك الوندالي، ورغم التوصيات التي اوصى بها القائد بليزاريوس بمعامله السكان بالمعاملة الحسنه الا انه حدث بعض الخروقات، اذ استولى بعض البحارة على غنائم بعض التجار، واشتكوا ذلك الى القائد بلزاريوس، وبالرغم من انه احضر قائد البحرية كالونيموس وجعله يُقسم بإرجاع البضائع لأصحابها، الا انه لم ينفذ ذلك، وقد عفا بلزاريوس عن جميع الاهالي الآريوسيين الوندال الذين لجأوا الى الكنائس رغم انهم على المذهب الآريوسي، واعاد المغرب الأثناسيوس "الكاثوليكي" الى البلاد ايضا بعد مائة عام مضت على منعه.[77]

- **موقف السكان الليبيين من الغزو البيزنطي:**

ومن زاويه اخرى أرسل زعماء قبائل المقاطعات الى القائد بلزاريوس مبعوثين بهدف التحالف معه، ومنهم ايضا مقاطعه موريتانيا، ونوميديا، وبيزاينوم، وقدموا ابنائهم كرهائن، وطلبوا منهم شارات الحكم، كما ذكر ذلك المؤرخ بروكوبيوس وهي عبارة عن عصا من الفضة مطليه بالذهب، وحذاء مطلي بالذهب، وقد استجاب القائد بلزاريوس لهذه المطالب، وأرسل هذه الشارات الى زعماء القبائل مدعومة بمبلغ كبير من المال.[78] ولابد من الإشارة انه بالرغم ان زعماء القبائل تحصلوا على اشاراتهم وتعاونوا مع البيزنطيين الا انهم لاحقاً سيكونون محايدين لا مع الوندال ولا مع البيزنطيين، كما ان زعماء هذه القبائل هم لثلاث مقاطعات فقط، ويلاحظ من دخول العاصمة قرطاج ان القائد بلزاريوس قد نجح في دخول المدينة سلمياً، ورحب به اهل المدينة، وانه ألغي الشعائر الآريوسية بعد مائة عام من اقامتها بالكنائس، واقام الشعائر الارثوذكسية، كما أصلح سور المدينة واحاطه بخندق، وبدخل بعض السكان الاصليين في طاعته.[79]

- **مقاومة السكان في طرابلس الحكم الوندالي:**

بطبيعة الحال لم تتوقف ثورات السكان على الوندال من طرابلس شرقاً الى طنجة غرباً، بعدما ايقن السكان انهم ليسوا افضل من المحتل الروماني الذي سبقهم لاحتلال بلادهم، وبما تحصل عليه الثوار من

دعم بشري وتوفير السلاح والجمال والمؤن من القبائل الليبية وباقي سكان الشمال الافريقي نجحت هذه الثورات ،وكان من اهم مميزات نجاحها هو انحصار الوجود على الساحل فقط، وظهور الممالك المستقلة مثل مملكة "الجدار، ومملكة هراوة ولواته"، ومملكة الاوراس ومملكة الطاوه ومملكة الخضة، وكانت هذه الممالك من اهم اسباب سقوطها ايضاً عام 534م عند هجوم البيزنطيين عليهم، وعدم تأثر السكان باي حضارة للوندال، ولذلك لا نجد اي اثر حضاري للوندال في كامل الشمال الافريقي.[80] كما أرسل القائد بليزاريوس بعد قواته الى مدينه طرابلس في اقصى شرق قرطاج لمسانده الثوار الذين ثاروا على حكم الوندال بقياده "يونتيبوس" وتاتيموث، حيث كان بعض السكان المولين للوندال يحاصرونهم، وقد نجحت القوات البيزنطية من السيطرة على الموقف في طرابلس.[81]

- معركة "تريكا مارون" 533م:

وتجدر الإشارة ان "تزازون" وصل ومعه القوات الوندالية ووصلت سفنه بالقرب من سهل "بولا" الذي يقع بين مقاطعتين نوميديا، وموريتانيا، حيث وصلوا مسيرتهم على الاقدام نظرا لوعورة الارض وتضاريسها الجبلية، وعدم وجود مكان لرسو السفن بجوارها محاولين انقاذ مملكتهم من السقوط.[82] وبناء على ذلك سار الجيش الوندالي الى قرطاج محاولين اجبار القائد بليزاريوس للخروج اليهم، لان حصار المدن لا يجيده الوندال، واتصل الملك جليمر بالهون محاولاً للتحالف معهم ضد البيزنطيين مقابل المال، وضمهم الى جانبه، واستطاع محاصرة المدينة من البر ومنع الامدادات عنهم، ولكن الاسطول البيزنطي موجود على الشاطئ، ويمكن امداد المدينة بالمؤن، ولكن بلزاريوس استطاع ان يكشف مؤامرة جليمر بأرسال بعض من رجاله الى المدينة وضم بعض العناصر الى الوندال، ولكن بلزاريوس قبض على احدهم واعدمه امام الجميع ،ولذلك خاف الباقين، وعدلوا عن مساندة الوندال، كما علم بلزاريوس باتفاق جليمر مع الهون، وقد وعدهم بلزاريوس ببعض المزايا ومنها اذا انتصر على الوندال فسيعودون الى اوطانهم ومعهم غنائمهم، واقسم للهون على ذلك، لكنهم في مراحل لاحقه سوف يتخذون الحياد، ثم يتدخلون لصالح المنتصر.[83] لذلك امر بليزاريوس قائد المشاة "يوحنا الارميني" بقياده جيش الفرسان باستثناء خمسمائة وارسل معه مجموعه من البيارق، والهدف هو مناوشة الوندال وجرهم الى منطقة تريكامارون، حيث كان الوندال يعسكرون، وتحركت قوات الجيش البيزنطي ايضا بقياده بليزاريوس، اما الهون ففضلوا الوقوف محايدين وانهم سوف يقفون مع المنتصر، في ذات الوقت امر جليمر رجاله بوضع النساء والاطفال واموالهم داخل معسكرهم، وكان يفصل القوات عن بعضها جدول مائي، وقد عبرت القوات البيزنطية الجدول المائي الفاصل بينهما للقتال، ولكن وجدت مقاومه عنيفة من الوندال، وانسحبت وكررت الهجمة مره ثانيه لكنه فشل ايضا وعاود الهجوم للمرة الثالثة، ولكن تمكن السكان المحليين المعاونين للوندال من رد هذه الهجمة ايضا باستخدام سيوفهم، ولكن عبرت القوات البيزنطية الجدول المائي بكاملها، واشتد القتال بينهما وقتل القائد الوندالي تزازون شقيق ملك الوندال، وفر من ارض المعركة الوندال وتبعهم البيزنطيين الى مشارف معسكرهم، ولكنهم عادوا الى غنائمهم، وانتهت المعركة بانتصار البيزنطيين.[84] ويلاحظ ان معركة تريكامارون مثل معركة دكيموم، فكلاهما كانت معركة فرسان وليس للمشاة دور فيها وكلاهما انتهى بهزيمه الوندال، والجدير بالذكر ان بلزاريوس عاد لاقتحام معسكر الوندال، ولما احس الملك جليمر بالأمر فر ومعه اقاربه تاركين المعسكر لمقاطعه نوميديا، وسيطر البيزنطيين على المعسكر، حيث لم يجدوا به جندي واحد من الوندال بعد فرار الجميع تاركين النساء والاطفال وكل اموالهم التي تحصلوا عليها طيلة مده حكمهم، فأسرت قوات البيزنطيين الجميع واستولوا على غنائمهم ،وفر غالبيه الجيش الوندالي الى الكنائس محتميين بها، وقد عفا عنهم القائد بليزاريوس، مما شجع الباقين على تسليم اسلحتهم وعدم اللحاق بملكهم جليمر، ولكن الوقت البيزنطية لاحقت الملك جليمر للقضاء عليه، واثناء ذلك قتل القائد البيزنطي بسهم خطا من القائد البيزنطي "يونيماريس" وهو مخمور مما اخر متابعه ملاحقه الملك جليمر، حيث صعد الملك جليمر جبل بابو في مدينه هيبو بمقاطعه نوميديا، ولم تستطع قوات البيزنطية الامساك به لصعوبة صعود الجبل قبل

انتهاء فصل الشتاء، فعهد لبعض قواته من الهيرولى بمحاصره مدينه "مديوس" الموجودة على سطح هذا الجبل، والتي يسكنها بعض سكان البلاد المحليين الموالين للملك جليمر، وهم بقياده قائمهم "فاراس" PHARAS، وسيطرت القوات البيزنطية على باقي شمال افريقيا والجزر القريبة منه.[85]

- مصير الملك الوندالي جليمر وباقي الوندال:

فر الملك الوندالي جليمر الى جبال بابوا pappua، عند بعض القبائل المحلية من انصاره، وكان اخيه في ذلك الوقت ينعم بالنصر لسيطرته على جزيرة سردينيا ومعه خمسة الاف مقاتل ومائة وعشرين سفينة، وراسل شقيق جليمر يخبره بانتصاراته دون علمه بما حدث لأخيه. فيعاود ويراسله اخيه جليمر يطلب اليه العودة بجميع القوات لإنقاذ الموقف كما حاول جليمر تحاول التحالف مع القوط الغربيين ولكنهم رفضوا لعلمهم بسقوط قرطاجة.[86] كما انه حاول انقاذ الموقف مع قوات اخيه وقتال البيزنطيين لكن دون جدوى وقتل اخيه في المعركة، فهرب من جديد الى جبال بابوا. ومن معه من افراد اسرته ليعيش الحياة الخشنة والصعبة التي لم يعتدها ثم راسله القائد بليزاريوس عن طريق "فاراس" قائد قوات الهيرولي المُحاصر للجبال التي فر اليها، وأخبروه بان الامبراطور يمنحه الامان له لأسرته ويعده بان يمنحه عضويه مجلس السناتور، ولقب بطريق وقطعه ارض كبيره والكثير من المال، وبعد تردد وافق على ذلك وتم نقله الى العاصمة البيزنطية القسطنطينية، ووفى بوعده الامبراطور البيزنطي معه، وبهذا تكون قد انتهت المملكة الوندالية الى الابد عام 534م بعد ان حكمت قرابة قرن من الزمان الشمال الافريقي من طرابلس.[87]

- اهم اسباب سقوط المملكة الوندالية:

1- مُنيت الجيوش الوندالية امام ثورات السكان المحليين، وبخاصه في موقعة "المذاق" التي كانت سبباً في تدبير اقصاء الملك "هيلدريك "عن حكم الوندال وتعيين جليمر ملكاً عليهم مكانه.[88]

2- ثوره قبائل المور واعلان استقلال الدراسي عهد هونوريوك" 484 -477 م"، ولم يتمكن الوندال من اخضاعهم مره اخرى.

وثورة السكان بمنطقتي الذايبان والحضنة، والتي تمكنوا من خلال ثورتهم الى تجاوز الحصون الرومانية والوصول الى السهول، وثورة السكان بمقاطع طرابلس عهد Trasamund (496-522م) بقياده قابون Gabaon.[89]

- الخاتمة:

- كانت اولى النتائج لهذه الدراسة هي: ان الوندال ومن معهم من قبائل الالان والسويفي لم يصلوا الى الشمال الافريقي غزاه بل مهاجرين، ومعهم نسائهم واطفالهم يبحثون عن موطن لهم يعيشون فيه.
- اظهرت الدراسة بان الوندال هاجروا الى الشمال الافريقي نتيجة ضغط القوط الغربيين لهم وبتحريض من الامبراطور الروماني لهم لطردهم من اسبانيا.
- مهدت الاوضاع السيئة التي عاشها الوندال في اسبانيا والصراع مع الإمبراطورية الرومانية والقوط الغربيين وبعض القبائل الاخرى لعقد الاتفاقيات التي تمكنهم الى العبور الى الشمال الافريقي.
- تبين من خلال الدراسة ترحيب السكان المحليين بقدوم الوندال الى بلدانهم لتخليصهم. من الاحتلال الروماني والوقوف معهم.

- اتضح من خلال الدراسة ان الملك الوندالي جليمر بعدما سلم نفسه للإمبراطور الروماني امبراطور، كان قد أنهي حكم الوندال للشمال الافريقي وانتهاء مملكته الى الابد.
- ان الوندال بعد انتهاء حكمهم للشمال الافريقي وبخاصة ليبيا لم يغادروا ليبيا وبعد انتهاء حكمهم استخدمهم المحتل بعد إنزال رتبتهم الى الرقيق واندمجوا مع الشعوب التي تسكن هذه المناطق.

- قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

1- Courtois Chr., Les Vandales et l'Afrique, 1955, Arts et Métiers Graphiques, Paris, p. 310
2- Gibbon: The history of the Decline and fall of the roman Empire. VOL2. Pp. 400-402.
3- Augastine: Episa la no. pp. 12-13.
4- Fisher: A history of Europe. vol 1. pp.114-115
5- Bury. T.B History of the later Roman Empire from the death of Theodosius. v1. pp.200-204.
6- Gregory of Tours: The History of the Franks, Translated by Ernest Brehaut, New York: Columbia Uuiversity Press,1916. Pp. 105-106.
7- Procopius; of Caesarea: History of the Wars: Books 3-4 (Vandalic War), eng. trans Dewing, (H.B.) vol .2. (London, 2007. Pp. 50-51.
8- Kacgi: op. cit. p20.
9- Procopius: op. cit. p. 20
10- Bury: opacity. Pp.245-255.
11- Jutien: A history de L, Afrque da Nord. Pp.265-266.
12- العود محمد: تراجع الرومان واستيلاء الوندال على إفريقيا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد: 19عدد: 01جوان 2023، ص 495 -514
13- Claude Bourgeois, 1980: p 213
14- إدوارد جيبون، 1828: 172
15- Gaillardin Casimir, 1838: 35
16- (شارل أندري جوليان)321 :1959
17- (فايز نجيب اسكندر) 143 :2007
18- Victor de Vita: I. I
19- Yann le Bohec : 237
20- Bourgeois CL., «Les Vandales, le vandalisme et l'Afrique», in Antiquités Africaines (AntAfr.), 16, 1980،
21- - 4Procope, I, 8, 2
22- Ibid, p8,2
23- Modéran Y., Les Maures et l'Afrique romaine (IV-VII), EFR, Rome, 2003, p. 544
24- Morizot P., « Renseignements archéologiques complémentaires sur la vallée de l'oued Mellagou (Aurès in Bulletin d'Archéologie Algérienne (BAA), VII, 1, 1977-79, p. 355،« (
25- Ibid. p.355.
26- Courtois Chr., Les Vandales et l'Afrique, 1955, Arts et Métiers Graphiques, Paris, p. 310
27- Procopius: op. cit. p. 30-70.
28- Helef: A history of the Councils of the church, v .3. p.52
29- Augastine: Episa la no. pp. 12-13.
30- Ibid. p. 14-15.

31- Gibbon: op.cit.pp. 480-488.
32- Procopius: op.cit. pp.30-35.
33- Lot: op.cit. pp200-206
34- Procopius: op.cit.p38
35- Zacharia: of mity lene, chronicle, p36
36- - Vasillev: history of Byzanyiane. Empire. P,22
37- Bury: : 0p.cit. pp. 253-255
38- F00rd: The Byzantine Empire. London 1911.p.38.
39- Bury: 0p.cit. pp. 253-255
40- Bury: Ibid.pp.223-226.
41- Gibbon: op.city. p484
42- Procopius: op.cit.p.49.
43- Lot. Op. cit. p. 210
44- Gibbon: op.city.pp. 480-475
45- Bury: op. cit. pp. 257
46- Stephenson,C: medlival History, new York. 1951.p.115
47- Ibid.pp.54-55
48- Bury: OP. city . pp.487-488
49- Gibbon: opacity. p401.
50- Helef: A history of the Councils 0f the church, v .3 .p.52
51- Ibid. p, 51
52- Bury: op. cit. I.p.259.
53- Bury: op. cit. I.pp.479-480
54- Ibid, pp.50-58.
55- Procopius: op.cit. pp.75-76
56- Amminus msrcllinus : croonide.v.3.pp.550-551
57- Augastine: Episa la no. pp. 12-13.
58- Lot : op.cit. pp. 205-208
59- Procopius: op.cit. Pp. 64-65.
60- Gibbon: opacity. pp.26-27.
61- Bury: op.city. p. 332
62- Ibid.p.55.
63- Kaegi: op. city. p35
64- Lot.op.city. pp .210- 211
65- Ibid.p.53.
66- Ibid.p.315.
67- Bury: op. cit. p315
68- Ibid, pp. 50-58.
69- Procopius: op.cit. pp.56-57.
70- Ibid.p.57.-
71- Bury: opacity.pp.130-136.
72- Ibid.pp.130-136.
73- Procopius: op.cit. pp.99-101
74- Baker: op. cit. p.99
75- Procopius: op.cit. pp.101-105
76- Bury: opacity. pp. 125-150
77- Ibid Pp.175-180.
78- Procopius: op.cit. pp.180-182.

79- Bury: opacity p.135.-
80- Bury: Ibid.p.135
81- Procopius: op.cit. pp177-180.
82- Bury: opacity.pp.130-136.
83- Bury: Ibid.pp.130-136.
84- Procopius: opacity. Pp.245-255.
85- مؤلف غير معروف، الوندال في ليبيا، بحث أكاديمي، ص 11-12.
86- Procopius: op.cit. p. 250.
87- كريم مناقير، الحملة البيزنطية على مملكة الوندال "533-534"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، جامعة الرئيسي، البليدة، ص 16.
88- Procopius: op.cit. p. 257.
89- محمد الهادي جاويش، التاريخ المغاربي القديم "السياسي والاقتصادي " من فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، مطبعة الجزائر، 1993، ص 264- 267.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1. إدوارد جيبون: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ت محمد أبودرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1.

2. العود محمد: تراجع الرومان واستيلاء الوندال على إفريقيا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد: 19، عدد: 01، جوان 2023.

3. فايز نجيب إسكندر: الحياة الاقتصادية في الشمال الافريقي في عهد الوندال (429-534م)، مكتبة تاريخ وآثار دولة المماليك، 2007.

4. كريم مناقير، الحماة البيزنطية على مملكة الوندال "533-534"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، جامعة البليدة.

5. محمد الهادي جاويش، التاريخ المغاربي القديم "السياسي والاقتصادي" من فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، مطبعة الجزائر، 1993.

6. مؤلف غير معروف، الوندال في ليبيا، بحث أكاديمي.

7. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م، 1959.

ثانياً: المصادر والمراجع الاجنبية:

1. Agathias: The Histories, eng. trans, Frendo, (J.) , (New York. 1975).
2. Bourgeois CL., «Les Vandals', Le Vandalism Et l'Afrique» , In Antiquates Africanis (AntAfr), 16, 1980.
3. Bury. T.B: History of the later Roman Empire: from the death of Theodosius I to the death of Justinian, In Two Volumes, Volume 1, University of Toronto, (New York. 1923).
4. Courtois Chr., Les Vandals' Et l'Afrique, 1955, Arts Et Métiers Graphiques, Paris.
5. .Fisher: A History of Europe. Vol 1.
6. F00rWd: The Byzantine Empire. London 1911.
7 .Gibbon: The History of the Decline and Fall of the Roman Empire. VOL2.
8 .Gregory of Tours: The History of the Franks, Translated by Ernest Brehaut, New York: Columbia University Press, 1916.
9. Hefele: A History of the Councils of the Church, V .3
10. Modéran Y., Les Maures Et l'Afrique Romaine (IV-VII)، EFR, Rome, 2003.
11. Morisot P., «Renseignements Archéologiques Complémentaires Sur La Vallée De L'oued Mellagou (Aurès)» In Bulletin d'Archéologie Algérienne (BAA), VII, 1, 1977-79.
12. Procopius of Caesarea: History of The Wars: Books 3-4 (Vandalic War)، Eng. Trans Dewing, (H.B.) Vol .2. (London, 2007).
13. Stephenson .C: Medieval History, New York. 1951. " Madival"
14. Vasiliev, A.A.: History of the Byzantine empire, Wisconsin 1999.
15. Zacharia: Of MITIE Lena, Chronicle.V.1.